محاضرة عن الفن الشعبي

تعريف الفن الشعبي:

الفن - أي فن كان - يأخذ ذات الفنان، وكوة يطل منها على ذوات الآخرين في محاولة لتجسيد تعلقه بالآخرين وحاجته من أجل أن يمنح الأيام التي يعيشها على وجه الأرض - حيوية ومعنى، لتكون أكثر خصبا وأعظم عطاء رغم ما يعانيه - هو - من الآلام ورغم التجهم والقيود القاسية والظروف المعاشة التعيسة التي تسحقه كل يوم وتقيده مشلولا على أعواد الرغبات والمتطلبات التي تجعله يجد في هذه الفنون متنفسا لتلك الرغبات والمتطلبات ويأخذ إلى أعماقه، وتمنح وجوده قوة وقيمة ومعنى لذلك أصبح لكل إنسان بذرته الفنية التي تميزه عن الآخرين والتي تتجسد في هذه الفنون الشعبية البسيطة التي تكتسب طابع الإنسان (الفرد) وتنبع من ذاته للتعبير عن وجوده ووجود الآخرين في الأعماق نحو ذواتهم لذلك نرى أن الفنون الشعبية تنبع تلقائيا من الإحساس الفني للفرد العامل الذي يعتمد على غريزته وموهبته الفطرية ومهارته التقليدية، وهذا الإحساس الفني الذي يدفع بالإنسان لإنتاج هذه الآثار البسيطة في - مظاهرها، والعظيمة في دلالتها، إحساس أصيل يكمن في الذات ويتوارثه الأبناء عن الآباء بصبر ودقة ويسيطون عليه وكسفتهم التي تستمد جذورها من حياة الشعب في بيئته الثقافية وتتضمن أفكارا عميقة في أسلوب سهل بسيط فيه الشيء الكثير من السذاجة.

Scanné avec CamScanner

هل يولد هذا الفن نتيجة مهارة شعبية في الأداء العملي وحده؟ وهل هو فعل يأتي كعبادة سلوكية شعبية تروح أفراد المجتمع التي ممارسة لونية تتشبث بالتشكيل وتعرف بالإنتاج البيئي والذي تعرفه بالفن الشعبي؟

إن المجتمع الشعبي يحقق من خلال سلوكياته المتعددة إنتاجا فنيا، وهو الذي ينتج من خلال الممارسة البدوية والخبرة المنقولة شفاهة عن طريق التعلم، ونقل الخبرات الفنية التقليدية إلى غيره، فيتولد عند الأجيال إضافة من الخبرة المكتسبة والرغبة المستمرة في التأثير بالفن. ومن خلال مزاولة الإنتاج الفني تتحول هذه الخبرة إلى مهارة في استغلال أدوات الإنتاج وتوظيف الخامات والمحافظة على الخصائص البيئية.

ومن هنا يأتي التعريف بأن الفن الشعبي ممارسة جماعية شأنه شأن الممارسات الاجتماعية الأخرى، والتي يلجأ إليها المجتمع الشعبي في حياته اليومية، بالإضافة إلى أن أنتاجهم الفني يكتسب معهم صفات وخواص المكان وسمات الإنسان.

« وإذا كان الإبداع سمة فردية، فإن الإنتاج فيه، له ملامحه الاجتماعية التي يشتق منها الإبداع نشأته ودوافعه وتطوره، ولذلك فإن الإبداع له صفة خاصة تتمثل في تأثره بظروف البيئة التي تحيط به ».

أما الفن الشعبي مع المبدعين من الشعب، فمن الملاحظ أن هناك عوامل أخرى تؤثر أحيانا على المهارة المكتسبة والعادة الموروثة، وتدفع الخبرة إلى التجربة ثم إلى الخلق والابتكار.

ولا شك أن هذه المرحلة الأخيرة تتطلب نزعة جمالية، لا تتوافر إلا لمن كان يملك ناصية التذوق الابتكاري القادر على الحث على التجديد والتطور ثم الارتقاء

Scanné avec CamScanner